

وَقْتُ مَامَا بُوتْ الخَاصُّ

قصة : ماريا دعدوش
رسوم : سارة وفيق

تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING:
A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT



أَنا (روبوتةٌ) وَاِسمِي (ماما بوتْ)، اِسْمُ ابْنَتي (فَتفوتة بوتْ)، يَوْمي تَمْلَؤُهُ الْمَهامُّ الْكَثيرَةُ. في الصَّباحِ تُوْقِظُني (فَتفوتة بوتْ) وَتَقولُ:

"صَباحُ الْخَيْرِ ماما، هَلْ تُعْطِيْنَنِي شَرابَ الزَّيْتِ الْمَعْدِنِيِّ؟".



أَقومُ وَأَمْلَأُ لَها الْكوبَ؛ الزَّيْتُ الْمَعْدِنِّيُّ يَجْعَلُ اِبْنَتي سَريعَةً وَنَشيطَةً، ثُمَّ يُحلِّقُ (باصوكوبْتَر) الْمَدْرَسَةِ فَوْقَ بَيْتِنا، فَأُقَبِّلُ (فَتْفوتة بوتْ) وَأَضَعُها في قاذِفَةِ الْمِصْعَدِ، وَأَقْذِفُها نَحْوَ (الباصوكوبْتَر).



بَعْدَ ذلِكَ أُحَضِّرُ شَطائِرَ الصَّفيحِ لِزَوْجي (بابا بوتْ) كَيْ يَأْكُلَها وَيَذْهَبَ إِلى عَمَلِهِ، ثُمَّ يَحينُ بَعْدَ ذلِكَ وَقْتُ أَعْمالِ الْمَنْزِلِ الْكَثيرَةِ.



فِي الظُّهْرِ أُعِدُّ طَبَقَ عائِلَتي الْمُفَضَّلَ؛ (سْباكيتّي) الْأَسْلاكِ بِكُراتِ (الكاوتْشوكِ) اللَّذيذَةِ مَعَ صَلْصَةِ (السّيليكونِ) الْحارَّةِ.



بَعْدَ الْغَداءِ أُساعِدُ (فَتْفوتَة بوتْ) في دِراسَتِها، تَقولُ (فَتْفوتَة بوتْ): "عَدَدُ النُّجومِ في الْكَوْنِ هُوَ مِلْيارُ مِلْيارِ نَجْمٍ فَقَطْ"، أُصَحِّحُ لَها وَأَقولُ: "بَلْ عَدَدُ النُّجومِ في الْكَوْنِ هُوَ مِلْيونُ مِلْيارِ مِلْيارِ نَجْمٍ فَقَطْ!".



بَعْدَ الظُّهْرِ أَذْهَبُ مَعَ (فَتْفوتَة بوتْ) إلى الْمَتْجَرِ لِلتَّسَوُّقِ. "ماما، اِشْتَري لي صَفيحَةَ الصَّدْرِ هذِهِ، ما أَجْمَلَها!". "لا؛ صَفيحَةُ صَدْرِكِ جَديدَةٌ، اِخْتَرْتِها بِنَفْسِكِ عَلى شَكْلِ فَراشَةٍ". "يااي... ماما أُنْظُري، دَواليبُ لِرِجْلَيَّ عَلَيْها قُلوبٌ؛ إِنَّها دَواليبُ أَحْلامي". "لَدَيْكِ ما يَكْفي مِنَ الدَّواليبِ يا عَزيزَتي".



"إِذَنْ، زُجاجٌ جَديدٌ لِعَيْنَيَّ؟". "لا!". "يَدٌ بِسَبْعِ أَصابِعَ؟"."أُذُنانِ تَدورانِ كَمِرْوَحَةٍ؟ أرجوكِ، أرجوكِ، أرجوكِ!".

يُضيءُ الْهَوائِيُّ أَعْلى رَأْسي بِالْأَحْمَرِ وَأُجيبُ: "لا! لا! لا!".



أَخيرًا تَلْتَقِطُ (فَتْفوتَة بوتْ) كيسًا مِنْ رَقائِقِ الْبَطّارِيّاتِ الْمُمَلَّحَةِ الْمُسْتَديرَةِ وَتَقولُ: "اِشْتَرِيْها لي". أُجيبُها: "الْبَطّارِيّاتُ الْمُمَلَّحَةُ تَضُرُّ بِالْأَسْنانِ". "لَنْ آكُلَها كُلَّها دُفْعَةً واحِدَةً، سَآكُلُ قِطْعَتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا فَقَطْ". أُوافِقُ عَلى مَضَضٍ فَتَرْتَسِمُ ابْتِسامَةٌ عَلى وَجْهِ (فَتْفوتَتي).



"ماما، عيدُ ميلادِ صَديقَتي (تينا بوتْ) غَدًا، لِنَشْتَرِ لَها هَدِيَّةً أَيْضًا". أَهُزُّ رَأْسي مُوافِقَةً. تَسْأَلُني (فَتْفوتة بوتْ): (تينا بوتْ) تُحِبُّ (الدُّمية بوتْ)، هَلْ أَشْتَريها لَها فِضِّيَّةً بِثَوْبٍ أَبْيَضَ؟ أَمْ بَيْضاءَ بِثَوْبٍ فِضِّيٍّ؟ الْمُشْكِلَةُ أَنَّ (تينا بوتْ) تَكْرَهُ اللَّوْنَ الْفِضِّيَّ وَالْأَبْيَضَ مَعًا".



تَخْطُرُ لي فِكْرَةٌ: "لِنَشْتَرِ تِلْكَ (الْبَقَرَةَ بوت)، إِنَّ عَيْنَيْها تُضيئانِ بِلَوْنٍ (لايزَرِيٍّ) أَحْمَرَ جَميلٍ". تُوافِقُ (فَتْفوتة بوتْ)، تَطْلُبُ مُوَظَّفَةُ الصُّنْدوقِ تِسْعَمِائَةِ بُرْغِيٍّ وَثَلاثينَ عَزَقَةً ثَمَنًا لِلْمُشْتَرَياتِ.



وَلَا نَكَادُ نَضَعُ دوَالِيبَ أَقْدَامِنَا فِي (السَّيَارَكُوبتِرْ)، حَتَّى تَبْدَأُ عَيْنَا (فتفوتة بوتْ)، تَدُورَانِ تَدُورَانِ تَدُورَانِ تَدُورَانِ ، الهَوائِيٌّ على رأْسِهَا يَرْتَخِي ويَنَامُ، وفَكَّاهَا يَفْتَحَانِ وَيُطْبِقَانِ، تَكْ تَكْ تَكْ تَكْ!



أَرى كيسَ رَقائِقِ الْبَطّارِيّاتِ في يَدِها فارِغًا! لَقَدْ أَكَلَتْهُ كُلَّهُ! لَيْتَني لَمْ أَشْتَرِهِ، أقُولُ وَأَنا أَضْبِطُ سُرْعَةَ (السَّيّارَكوبْتَرِ) عَلى مِائَةِ كيلومِتْرٍ في الدَّقيقَةِ: "سَنَذْهَبُ فَوْرًا إِلى (طَبيبِ بوتْ)، يَسْتَغْرِقُنا الطَّريقُ ثلاثًا وَعِشْرينَ ثانِيَةً كامِلَةً بِسَبَبِ ازْدِحامِ الْهَواءِ.



يَقُولُ (الطَّبِيْبُ بُوتْ):"إِنَّهُ مَرَضُ (شَفّاطُولْوَنْزا)، مِروَحَةُ شَفَّاطِ البَطْنِ مَكْسُورةٌ"، أَقولُ: "يا إلهي"، يُصْلِحُ (الطَّبِيْبُ بُوتْ) المِرْوَحَةَ

ويطلبُ مِنْ (فَتْفُوتَةَ بوت) أَلَّا تأكُلَ رَقَائِقَ البَطَّارِيَاتِ مُجَدَّدًا.



فِي الْبَيْتِ أُعْطي (فَتْفوتةُ بوتْ) الدَّواءَ الَّذي اشْتَرَيْتُهُ مِنْ صَيْدَلِيَّةِ (روبو دَوا) الْقَريبَةِ.

تَتَبَرَّمُ (فَتْفوتةَ بوتْ): "هذا الدَّواءُ مالِحٌ جِدًّا"، ثُمَّ تُكْمِلُ، "ماما هَلْ تُعانِقينَني؟"، أَلُفُّ ذِراعَيَّ حَوْلَها أَرْبَعَ لَفّاتٍ وَأَضُمُّها بِشِدَّةٍ.



ثُمَّ فَجْأَةً... تَنْطَفِئُ مَصابيحي وَتَرْتَخي ذِراعايَ، وَتَتباعَدُ ساقايَ، وَيَخْرُجُ صَوْتٌ خافِتٌ مِنْ (مايْكروفونٍ) في حَلْقي يَقولُ:



"مُؤَشِّرُ الطّاقَةِ وَاحِدٌ بالمِئَةَ، لِلشَّحْنِ حَتّى ثَلَاثٍ وَثلَاثِيْنَ بِالمِئَةِ، عَلى (ماما بوتْ) أَنْ تَنامَ سِتًّا وَسِتِّيْنَ دَقيقَةً"، "لِاسْتِكمالِ الشَّحْنِ حَتّى المِئَةِ بالْمِئَةِ، عَلى (ماما بوتْ) أَنْ تُمْضِيَ سَبْعًا وَسَبْعِيْنَ دَقيقةً في وَقْتِها الْخاصِّ".



أَقولُ لِصَغيرَتي: "(فَتْفوتَتي)اللَّمّاعَةَ"، تَعالَيْ نَصْنَعْ قالَبَ كَعْكٍ بِزُنْبَرَكاتِ النُّحاسِ البُرْتُقالِيَّةِ".

تُدَوِّرُ (فَتْفوتَةُ بوتْ) رَأْسَها ثَلاثَ دَوْراتٍ بِسَعادَةٍ وَتَهْتِفُ: "ماما، عِنْدَما تَكونُ طاقَتُكِ كامِلَةً تَكونينَ أُمًّا رائِعَةً! رائِعَةً وَ(عَظيمَبوتِيَّةً)!".

النّهايةُ

